

<https://www.doi.org/10.31918/twejer.2142.20>

e-ISSN (2617-0752)

p-ISSN (2617-0744)



رد الشبهات المعاصرة عن الصوم وفرضيته

زيوه ر صالح رسول

د. أحمد نعمان

zewarsalih200@gmail.com

طالب ماجستير في جامعة صكارييا Sakarya üniversitesi

Master student at Sakarya University

المخلص

يدور هذا البحث المعنون (رد الشبهات المعاصرة عن الصوم وفرضيته) عن رد الاعتراضات والشبهات والشكوك عن فرضية ركن من أركان الإسلام ألا وهو صوم شهر رمضان ، فقد وجد في زماننا هذا بعض من الناس يتكلمون في هذا الموضوع ويقولون بأن صوم رمضان ليس بفرض ولا بواجب وأن المسلم مخير فيه إن شاء صام وإن شاء أفطر وفدى، وعليه سنتناول هذا الموضوع بشكل علمي ومحاييد في هذا البحث، ونناقش الموضوع بأدلة عقلية من القرآن والسنة، وبأدلة عقلية كذلك، وسنقف بالتحليل والتفصيل عند أقوال العلماء الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الشبهات حول الصيام، الاعتراضات والردود.

رد الشبهات المعاصرة عن الصوم وفرضيته

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فإن الصيام يعد الركن الخامس من أركان الإسلام الثابت بقوله تعالى (يا أيها
الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة
البقرة الآية (١٨٣)

والعبادات التي أوجب الله تعالى على خلقه حقيقتها عبارة عن صلة مباشرة
بين الإنسان وخالقه، شهر رمضان خصه الله سبحانه وتعالى من بين الأشهر
بفضائل كثيرة، فهو شهر ينتظره الإنسان لأهميته ومكانته في الإسلام، فتكثر بذلك
طاعات الصائم، وتقل ذنوبه وسيئاته، كما يكسب الإنسان صحة وقوة في بدنه،
ويخلصه من الأخلاق الرديئة، وقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يدعون
الله تعالى أن يبلغهم شهر رمضان حتى يغتنموا ما فيه من الخيرات والحسنات،
ولكن مع الأسف الأسيف اليوم تعرض بعض هذه العبادات للهجوم شرس؛ لأن
المسلمين اليوم تعرضوا بشكل عام إلى حرب ضروس، وما يحدث اليوم لا يشبه
بالأمس؛ لأن حرب اليوم يفتك بعقيدة المرء ودينه من خلال شبهات أثرت على
أشياء ليس محل الخلاف، بل أجمع عليه أئمة السلف.

وهنا خلال هذا البحث المعلنون(رد الشبهات المعاصرة عن الصوم
وفرضيته) سأعرض معكم اعتراضات أو شبهات تقترح في أحد ثوابتنا وهو
الصوم، ولذلك لن يكون هذا البحث بحثاً تقليدياً محضاً بأن يجمع بين لادتيه
مجموعة من الآيات، والأحاديث، حول فضل الصوم، وذكر أحكام الصوم، فهذا
الأمر قد تناوله الأعلام السابقون بصورة مستفيضة، بل يكون ردة على هذه
اعتراضات الواردة حول الصوم.

أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

- ١- ظهور بعض الناس يتحدثون حول الصوم كلما اقترب شهر رمضان، ويحرضون الناس على ترك هذه العبادة السامية.
- ٢- حاجة كل مسلم إلى معرفة حقيقة ما يقوله هؤلاء حول فرض الصوم؛ لكي يكونوا على بينة من أمرهم.
- ٣- الجهل والضعف عموماً لدى بعض متلقي الشبهات من عوام الناس، وضعف، التأصيل العلمي لدى طلبة العلوم الشرعية.
- ٤- سرعة انتشار الشبهات واعتراضات لوجود بعض منصات الشهرة؛ كمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر، التي تسهل للكثيرين نشر أفكارهم، والترويج لها، وتسليط الأضواء عليها فكان من الواجب على المسلمين عامة وطلاب الشريعة خاصة رد هذه الشبهات بكافة جهودهم وطاقاتهم العلمية.

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- ١- تتجلى أهمية الموضوع في كون البحث يتطرق لمسائل تتعلق بركن من أركان الإسلام.
- ٢- وتبرز أهميته في أنه يرد على شبهات حيوية وساخنة وموضوع مباحثات الناس.
- ٣- إن الرد على أهل الزيغ والضلال ضرورة شرعية.
- ٤- معرفة العدو فمن جهل عدوه كانت الهزيمة أسرع ما تكون حالة به.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى الأمور التالية:

- ١- التعرف على مراحل فرضية الصوم وبيان حقيقة هذا الأمر.

٢- جمع جزء كثير من هذه الشبهات التي تتردد دائما حول فرض الصوم ووضعه بين يدي القارئ.

٣- الإجابة على كثير من هذه الشبهات الواردة حول الصوم التي لم يتناولها الفقهاء القدماء.

٤- الرد على الشبهات نوع من أنواع الجهاد و الجهاد جزاؤه عند الله عظيم. فما قولكم في من ينافح عن رسل الله و يدافع عن عقيدة المسلمين و شريعتهم.

٥- صيانة الدين من الدخيل إذ الشبهات أوساخ و أنجاس يراد إلصاقها بالدين زورا و ظلما و التصدي لهم رفض للخسة و النجاسة و القذارة.

التساؤلات:

١- هل يكون الصوم واجبا عينيا؟

٢- هل تجوز الفدية بمثابة أو مكانة الصوم؟

٣- هل للصوم أضرار فعلا على الجسد السليم؟

الدراسات السابقة

لقيت ببعض المقالات المتعلقة ببحثي (مراحل فرضية الصوم وتحليل الاعتراضات فيه) دراسة التحليلية

لقد استفدت منهم كثير أما البحوث من هذا الموضوع قليل جدا لأنه موضوع معاصر

ولقيت ببعض الدراسات وهم:

1-(أحكام معاصرة في الصيام من ناحية طبية)

إعداد - أشجان محمد عبدالرحيم يوسف

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين عام ٢٠٠٩

٢- (النسيان وأثره في الصيام دراسة الفقهية)

إعداد: د. ياسر بن إبراهيم بن محمد الخضير الأستاذ المشارك بقسم الفقه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

منهج البحث: يعتمد الباحث في بحثه المناهج الآتية:

- ١- الرجوع إلى المصادر الأصلية في البحث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً
- ٢- الحرص على التزام الأمانة العلمية في عزو الأقوال إلى قائلها وبذل الجهد في نقل كل قائل من كتابه ما أمكنني من ذلك.
- ٣- التركيز على الموضوع والتجنب من الاستطراد.
- ٤- عزو الآيات القرآنية إلى سورها ذاكراً اسم السورة ورقم الآية.
- ٥- عزو الأحاديث إلى الكتب الأصلية ذاكراً اسم الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
- ٦- ضمنت خاتمة البحث فهرس للمراجع والمصادر.

خطة البحث: يتكون خطة البحث من المباحث والمطالب على نحو التالي:

المبحث الأول:- الصوم فضله والآيات والأحاديث الدالة عليه.

المطلب الأول:- الصوم وفضله.

الفرع الأول:- الصوم لغة و اصطلاحاً.

المطلب الثاني: الآيات وبعض الأحاديث الدالة على الصوم وشهر رمضان.

الفرع الأول: الآيات الدالة على الصوم وشهر رمضان.

الفرع الثاني: بعض الأحاديث الدالة على الصوم وشهر رمضان.

المبحث الثاني: الشبهات حول فرض الصوم ومكانه ووقته.

المطلب الأول : الشبهة حول فرضية الصوم.

مطلب الثاني: الشبهة حول مكان الصوم.

المطلب الثالث: الشبهة حول وقت الصوم.

المبحث الثالث: الشبهات حول أثر الصوم على الجسد والعمل والاسراف.

المطلب الأول: الشبهة الأولى أثر الصوم على الجسد.

مطلب الثاني: الشبهة الثانية أثر الصوم على الإنتاج والعمل.

المطلب الثالث: الشبهة الثانية أثر الصوم على الإسراف.

المبحث الأول:- الصوم فضله والآيات والأحاديث الدالة عليه.

المطلب الأول:- الصوم وفضله.

الفرع الأول:- الصوم لغة واصطلاحاً:

الصوم لغة: من صام يصوم صوماً وصياماً، قال الجوهري "الصوم الإمساك عن الطعام" فارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي : (٥ / ١٩٧٠). وقيل الصوم في اللغة : هو مطلق الإمساك ثم استعمل في الشرع في إمساك مخصوص، وقال فيروز آبادي "الصوم هو الإمساك عن الطعام والشراب والكلام والنكاح والسير" قال الله تعالى إخباراً عن مريم " عليها السلام " (إني نذرت للرحمان صوما) سورة مريم الآية

(٢٦). أي صمتاً، لأنه إمساك عن الكلام ويفسره قوله تعالى (فلن أكلم اليوم إنسيا) سورة مريم الآية (٢٦). ومن خلال التعارف التي وردت من كتب اللغة لكلمة الصوم يتضح للباحث أن مراد بالصوم هو مطلق الإمساك عن الشيء والترك له، لأنه إذا أمعنا النظر في هذه التعاريف فنجد أنه قيل لمن أمسك أو ترك عن الأكل والشراب والنكاح صائماً، وكذلك لمن أمسك عن الكلام صائماً، قال أبو عبيدة: "كل ممسك عن الطعام أو كلام أو سير فهو صائم" المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. (٣٥٢/١).

الصوم اصطلاحاً: ثمة التعارف وردت عن الصوم منها:

١- التعريف الجرجاني: "عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية".

٢- تعريف الحنفية: "الإمساك عن أشياء مخصوصة، وهو الأكل والشرب والجماع بشرائط مخصوصه" بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (٧٥/٢)

٣- تعريف الشافعية: "إمساك مخصوص عن شيء مخصوص في زمن مخصوص ومن شخص مخصوص" الحاوي الكبير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي البصري البغدادي (٨٥٠/٣).

وكذلك التعاريف عند العلماء في المذاهب الأخرى موجودة لكن المحقق في هذه التعاريف يجدها متقاربة إلى حد كبير، وليس بينهما فرق واسع، لذلك لم أذكر كلهم خشية إطالة والتقارب في المعنى لذلك يفهم من التعريفات الفقهاء أن الصوم هو: "التعبد لله بالإمساك فعلي عن شهوتي البطن والفرج، من طلوع فجر الصادق إلى غروب الشمس، ومن شخص مخصوص، بشروط مخصوصة وبنية لتمييز العبادة من العادة".

الفرع الثاني: فضل الصوم: لصوم في الإسلام فضائل كثيرة وفوائد متعددة دلت عليها نصوص الشرع الإسلامي من القرآن والسنة، وهي جملة من الخصائص التي تضمنت الدلالة على مكانته وأهميته، وهي إما عامة لجميع أنواع

الصوم، أو خاصة في بعض أنواعه، فالترفضيل بالخصوصية هو مزيد من الخصائص لبعض أنواع الصوم ومنها: صوم شهر رمضان، فيختص بكونه فرضاً بمعنى: أن العبادة المفروضة أفضل من النفل، والتقرب إلى الله بما فرض أفضل رتبة من التقرب بالنوافل، كما يختص شهر رمضان بفضيلة نزول القرآن فيه، وقيام لياله وغير ذلك، وهناك فضائل خاصة لبعض أنواع الصوم مثل: فضل صوم يوم عاشوراء والمحرم وغير ذلك.

الصوم عبادة من أجلّ العبادات، وقربة من أشرف القربات، وطاعة مباركة لها آثارها العظيمة الكثيرة، العاجلة والأجلّة، من تزكية النفوس، وإصلاح القلوب، وحفظ الجوارح والحواس من الفتن والشُّرور، وتهذيب الأخلاق، وفيها من الإعانة على تحصيل الأجور العظيمة، وتكفير السيئات المهلكة، والفوز بأعالي الدرجات.

والصوم عبادة يثاب الصائم عليها ويكتب الله له بها الجزاء الوفير يوم القيامة، وقد كتب الله الحسنات والسيئات وبينها، وضاعف الحسنات وجعل السيئة بمثلها، وفي الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه وشرابه من أجلي». فالصلاة مثلاً: أقوال وأفعال، وإيتاء الزكاة: عمل، أما الصوم؛ فإنه عمل لكنه ليس بقول ولا فعل، بل هو بمعنى ترك المفطرات، والترك لا يعد قولاً ولا فعلاً، أي: أن الصوم عمل غير ظاهر، فلا يطلع على حقيقته إلا الله، ومن ثم فقد استثنى الله الصوم بقوله في الحديث القدسي: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» أي: أن الصوم يختلف عن جميع الأعمال التي تحصيلها الملائكة على الإنسان، حيث اختصه الله بالإثابة عليه؛ لأن الصوم عبادة لا تظهر، فيجازي عليها لعلمه بمن أخلص له فيها.

المطلب الثاني: الآيات والأحاديث الدالة على الصوم وشهر رمضان.

الفرع الأول: الآيات الدالة على الصوم وشهر رمضان:

١- تحقيق التقوى، فالصيام يقي المسلم من الوقوع في الذنب والمعصية، وبذلك يحميه من العذاب، (يأياها الذين الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة البقرة الآية: (١٨٣). ويصل الصائم إلى مرتبة التقوى، وحفظ الجوارح، باجتناب المعاصي والتغلب على الشهوة، وعدم الاستجابة لوساوس الشيطان، وبذلك تقوى العزيمة والإرادة على الالتزام بأوامر الله.

٢- الصيام خير للمسلم لو كان يعلم: يعد الصيام خير للمسلم لو كان يعلم ويدرك بفضل وفوائده ؛ لقول الله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) سورة البقرة، الآية: (١٨٤).

٣- المغفرة والأجر العظيم: الصيام من الأعمال التي يُعِدُّ الله بها المغفرة والأجر العظيم لصاحبه ؛ لقول الله تعالى: (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما)سورة الأحزاب، الآية (٣٥)

٤- باب من أبواب الخير: يعد الصوم باب من أبواب الخير؛ لحديث الشريف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: (ألا أدلك أبواب الخير) قلت: بلى يا رسول الله: قال: (الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل)، ثم تلا: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾، حتى بلغ "يعملون" (سورة الأحزاب، الآية (٣٥).

الفرع الثاني: بعض الأحاديث الدالة على الصوم وشهر رمضان:

١- الصيام حصنٌ حصينٌ من النار: يعد الصيام حصنٌ حصينٌ من النار؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (الصيام جُنَّةٌ وَحَصْنٌ حَصِينٌ من النار) (أحمد ١٢٣/١٥، برقم ٩٢٢٥، وصحح إسناده محققو المسند، ١٥/١٢٣).

٢- الصيام جُنَّةٌ من الشهوات: يعتبر الصيام سواء أكان فرضاً أو نفلاً جُنَّةً من الشهوات؛ لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لقد قال لنا رسول الله ﷺ: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء) (متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم، برقم ١٩٠٥، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح، برقم ١٤٠٠).

٣- يدخل الجنة من باب الريان: يدخل الجنة الصائمون من باب الريان يوم القيامة؛ لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن في الجنة باباً يُقالُ له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخل آخرهم أُغلق فلم يدخل منه أحد) متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، برقم ١٨٩٦.

٤- الصيام كفارة للذنوب: يعتبر الصيام كفارة للذنوب والمعصية؛ لحديث حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (فتنة الرجل في أهله، وماله، وولده، وجاره، تكفرها: الصلاة، والصوم، والصدقة، والأمر، والنهي)، متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة كفارة، برقم ٥٢٥.

٥- يزيل الأحقاد والضغائن والوسوسة من الصدور: الصوم يزيل الأحقاد والضغائن والوسوسة من صدور الإنسان؛ لحديث الأعرابي الصحابي، وحديث ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: (صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر: يذهبن وحر الصدر) أخرجه البزار، برقم ١٠٥٧، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١/ ٥٩٩: (حسن صحيح).

٦- قال رسول الله ﷺ (إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين) صحيح الجامع، الرقم ٤٧١، حكمه صحيح.

المبحث الثاني: الشبهات حول فرض الصوم و مكانه و وقته.

المطلب الأول : الشبهة حول فرضية الصوم: ظهر في زماننا أناس يتكلمون عن الإسلام ليل نهار وليسوا من أهله، همهم الفوضى والعشية، وهو منتوج عن تضييع الالتزام بمنهج الأصيل لأهل السنة في استنباط الأحكام، ومن أهم ما ظهر الآن ما يسمى بشعوبية الفتوى، بمعنى جعل الفتوى كلا الأمرين مباحا، ظهرت في صورتين:

الصورة الأولى: إطلاق العنان لعموم الناس في الاستنباط ويقولون ليس هناك شيء اسمه مفتي أو عالم بل من حق كل شخص يتكلم في الدين، وهذا المسلك مال إليه الحداثيون، والحقيقة هذا الأمر هو جزء من منظومة علمنة الحياة.

الصورة الثانية: هي تصور الكثير من المنتسبين للعلم وطلابه الاستنباط مباشرة بنصوص الكتاب والسنة غير معتمد على القواعد المقررة لدى أهل السنة والجماعة، وبسبب ذلك وقعنا في خلط شديد، ووقعنا في زوبعة من الشبهات عصفت بها الأمة الإسلامية، والغريب العجيب صرنا نسمع بعض الشبهات حول أشياء ليس محل الخلاف من عصر الرسول - ﷺ - إلى الآن، وهذا الخطر نبهنا منه رسول الله - ﷺ - في زمانه، قال أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - ، سمعت رسول الله - ﷺ - ، يقول: ((لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله)) المستدرك على الصحيحين، الحاكم ، (٥٦٠/٤)، ومع الأسف الأسيف هؤلاء يمتلكون الآن زمام الأمور ويتيح لهم الوسائل الإعلام ليصل رسالتهم للعالم، ويتكلمون في أمر العامة وهذا الموج يزيد شينا فشيئا، وهي مشكلة عويصة وخائفة وستكون سببا في اختلال عقيدة المسلمين، وهؤلاء سماهم النبي - ﷺ - بالروبيضة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي - ﷺ - ، قال: ((تأتي على الناس سنوات جدعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيهم الروبيضة)) قيل: يا رسول الله وما الروبيضة؟ قال: ((الرجل التافه يتكلم في أمر العامة)) المصدر نفسه،

كتاب الفتن والملاحم: (٤/٥١٢). وما أصدق رسول الله - ﷺ - فكأنه يتحدث في زماننا وبين أظهرنا، وعلى المسلمين وأهل العلم تبيان تفاهتهم، لأن حججهم وشبهاتهم أهون وأوهن من بيت العنكبوت، وهذه الشبهات بقليل من الامعان تتلاشى ولن تبقى لها قوة، وفي العقدين الماضيين أثير بعض الشبهة حول الصوم، لذلك خصصنا في هذا البحث مبحثاً كاملاً لتفنيد بعض من هذه الشبهات، هذه الشبهة التي نحن الآن بصدها حقيقة أثّرت في العقد لماضي من قبل الدكتور المهندس (محمد شحرور) في مقالة نشرها على صفحته يجيز فيها الإفطار في رمضان لمن شاء وإخراج الفدية بدلا عن ذلك، مستندا في ذلك بأسلوب التلاعب بآيات القرآن الكريم، حيث اجتزأ الآية الكريمة (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) سورة البقرة الآية (١٨٤)، عن الآية التي جاءت بعدها مباشرة والتي جاءت فيها فريضة الصيام بطريقة إلزامية على كل صحيح مقيم وهي قوله تعالى: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) سورة البقرة الآية (١٨٥)، ويستند أيضا لما ذهب إليه بأن كلمة (كتب) في قوله تعالى (ياأيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة البقرة الآية (١٨٣)، لا تعني الفرض، بدليل أن كلمة (كتب) في قوله تعالى: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) سورة البقرة الآية (١٨٠)، لا تعني الفرض باتفاق الفقهاء؛ فلو كانت تعني الفرض؛ لكانت الوصية واجبة علينا وهذا غير صحيح لأن الوصية سنة، فكذلك الصوم أيضا سنة.

ويمكن الرد على هذه الشبهة وبيان تفاهتها بما يلي :

يقول الإمام الطبري محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في أمل طبرستان في سنة (٢٢٤هـ)، واستوطن بغداد وعرض عليه القضاء فامتنع، له (أخبار الرسل والملوك) يعرف بتاريخ الطبري، و (جامع البيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الطبري، و (اختلاف الفقهاء) و (المسترشد)، وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق، وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه، وتوفي ببغداد سنة (٣١٠هـ). ينظر الأعلام للزركلي: (٦/٦٩). في تفسيره: " حسب قول بخروجه عن

قول أهل العلم دلالة على خطئه " الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن: (٤١٨/١).، الذي يقوله هؤلاء بأن المسلم البالغ العاقل القادر " مخير " بين صيام رمضان والفدية، لم يقل أحد قبل من علماء الأمة ابتداء من الصحابة الكرام إلى يومنا هذا، الذي يدل على ذلك ما نقله ابن رشد الفيلسوف بقوله: فأما صوم رمضان فهو واجب بالكتاب والسنة وإجماع العلماء، وأما الإجماع: فإنه لم ينقل إلينا خلاف عن أحد من الأئمة في ذلك، وأما على من يجب وجوبا غير مخير: فهو البالغ العاقل الحاضر الصحيح إذا لم تكن فيه الصفة المانعة من الصوم وهي: الحيض للنساء، وهذا لا خلاف فيه لقوله تعالى: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) القرطبي ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (٤٦/٢).

أما الآية التي اعتمد عليها هؤلاء، فقد خالف فهمهم لها إجماع الصحابة، وخالف عمل الأمة ابتداء من عهد الرسول - ﷺ - إلى وقتنا الحاضر.

أما آراء الصحابة في الآية الكريمة ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطلال: (٩١/٤). ١- فقد اتفقت رواية سلمة بن الأكوع و ابن عمر وابن أبي ليلى- رضي الله تعالى عنهم -على أن قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) منسوخ بقوله تعالى: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

٢- روي عن ابن عباس و عكرمة و سعيد بن جبير و مجاهد - رضي الله تعالى عنهم - أن الآية محكمة وليست منسوخة لكنها مخصوصة بالشيخ الكبير والمرأة الكبيرة.

وفي ذينك التفسيرين للآية يتبلور أن الصحابة كانوا متفقين فيما بينهم بما فيهم ابن عباس - رضي الله عنه

بأن الصوم كان واجبا على العاقل البالغ الصحيح المقيم، و علاوة على ما ذكر من تفسير الصحابة للآية، فأن

وجوب الصوم على الصحيح المقيم ثابت بالمتواتر العملي جيلا عن جيل منذ (١٤٠٠) سنة، كان المسلمون

يصومون شهر رمضان ولا يجيزون دفع الفدية للقادر بدل الصوم، ناهيك
عن الدليل النقلى فهل المنطق يقبل

بأن المسلمين مجمعون على الخطاء منذ (١٤٠٠) سنة ورسول الله - صلى
الله عليه وسلم - قال: ((إن الله لا

يجمع أمتي على ضلالة، ويد الله مع الجماعة)) الجامع الكبير- سنن الترمذي:
(٣٦/٤).

من هذا كله يتضح بأن هذه الشبهة باطلة لا مساغ لها؛ وإنما فقط تفسير مبني
على الهوى ولا يستند إلى أي دليل شرعي كان أو عقلي، هذا بالنسبة لشق الأول
من الشبهة، أما قوله بأن لفظ (كتب) في الآية لا يدل على الوجوب أو الفرض،
يمكن الرد على هذا بأقوال أهل اللغة والأصوليين وتفسير المفسرين للآية وبيانهم
لدلالة الكلمة من خلال ما يأتي:

كتب: الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء،
وهو من باب الكتاب وهو الفرض والوجوب، ابن فارس، أحمد بن فارس ب زكريا،
معجم مقاييس اللغة قال الله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام) وتأتي
كلمة كتب بمعنى: قدره قضاء ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠٨/١)
ومن خلال هذا يتبين أن اللغويين اتفقوا على أن كلمة (كتب) تعني فرض، كما
عرض آنفا. أما الأصوليون فذكروا أن كلمة (كتب) في القرآن تدل على الفرض،
يقول ابن نجار الحنبلي، في كتابه كتب عليكم مأخوذ من كتب الشيء إذا حتمه
وألزم به الفتوحى ، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير،: (٣٥٦/١) ومنه قوله -
ﷺ -: ((خمس صلوات كتبهن الله على العباد)) - زين الدين محمد بن تاج العارفين
الحدا دي ، فيض القدير شرح جامع الصغير،: (٤٥٣/٣)، أخرجه أبو داود (١٤٢٠) حكمه
سكت عنه وقد قال في رسالته كل ما سكت عنه فهو صالح، وكذلك الأصوليون
صرحوا من خلال عرض صيغ الوجوب، التصريح بلفظ الإيجاب أو الفرض، أو
الكتب عبدالكريم بن علي بن محمد النملة ، المذهب في علم أصول الفقه المقارن: (١٤٩).
يقول الإمام ابن قيم الجوزي: " ويستفاد الوجوب بالأمر تارة وبالتصريح بالإيجاب
والفرض والكتب ولفظة (علي) ولفظة (حق على العباد وعلى المؤمنين) وترتيب

الذم والعقاب على الترك وإحباط العمل بالترك وغير ذلك ابن القيم ، بدائع الفوائد: (٣/٤). ومن هنا يتبين أن الأصوليين أيضا بينوا دلالة كلمة (كتب) على أنها تفيد الوجوب، وكتب الأصول طافحة بذكر هذه الحقيقة ؛ لذا الآن أنتقل إلى تفاسير العلماء لآية الصوم، فإذا بحثنا في التفاسير سنجد أن المفسرين فسروا هذه الكلمة أيضا على أنها تدل على الوجوب، وسأورد بعضا من هذه التفاسير:

١- تفسير مقاتل بن سليمان: " كتب عليكم الصيام يعني فرض عليكم نظيرها كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم القتال كما كتب يعني كما فرض على الذين من قبلكم يعني أهل الإنجيل لعلكم تتقون " البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان: (١٦٠/١).

٢- الجامع البيان في تفسير القرآن: " ويعني بقوله: (كتب عليكم الصيام، فرض عليكم الصيام) الجامع البيان في تفسير القرآن (١٥٢/٣).

٣- بحر العلوم: " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام، يعني فرض عليكم صيام شهر رمضان، كما كتب على الذين من قبلكم، يعني فرض على الذين من قبلكم من أهل الملل، لعلكم تتقون " السمرقندي ، بحر العلوم: (١٤٧/١).

٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: " كتب عليكم الصيام، كتب فرض واجب " الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (٦١/٢).

٥- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام، يعني صيام شهر رمضان، كما

كتب، يعني: كما أوجب، على الذين من قبلكم أي: أنتم معتدون بالصيام كما تعد من قبلكم، لعلكم تتقون " الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ص (١٤٩).

٦- الجامع لأحكام القرآن: " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام، لما ذكر ما كتب على المكلفين من القصاص والوصية ذكر أيضا أنه كتب عليهم الصيام وألزمهم إياه وأوجه عليهم، ولا خلاف فيه " القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (٢٧٢/٢).

فهذه التفسير التي ذكرتها الآن غيض من فيض، لأن المفسرين جميعهم على تفسير واحد لهذه الكلمة ألا و الفرض والوجوب، فقمت بالبحث عن التفسير التي تفسر هذه الكلمة على أنها تدل على وجوب، فوجدت أن هناك (٣٦) تفسيراً من القرن الأول إلى عصرنا الحاضر تفسر هذه الكلمة على أنها تدل على الوجوب، فلو لا خشية الإطالة لذكرت جميعهم، فهل يعقل أن المفسرين جميعهم تواطئوا على الخطأ مع اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، واختلاف عصورهم و بلدانهم، وهنا أيضاً تبين أن التفسير هؤلاء للكلمة مبني على الهوا؛ لأنه مخالف لما عليه أهل العلم من اللغويين والأصوليين والمفسرين، وأما قولهم بأن (كتب) في آية الوصية لا تدل على الوجوب فأقول، قولكم هذا مخالف لأقوال المفسرين والفقهاء وسأبين من خلال ما يأتي:

إذا نظرنا في تفسير القرآن سنجد أن المفسرين عندما فسروا كلمة (كتب) لآية الوصية قالوا: قوله تعالى (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين) سورة البقرة الآية (١٨٠). يعني بذلك: (فرض عليكم هذا وأوجبه، وجعله حق واجب على من اتقى الله)) ينظر: الجامع البيان في تأويل القرآن: (٣/٣٨٤) والكشف والبيان عن تفسير القرآن: (٥٦/٢)، والجامع لأحكام القرآن (٢/٢٥٨). فهذا هو تفسير العلماء لآية الوصية.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه فهل حكم الوصية بقي على ما كانت عليه، لجواب هذا نلجأ لأقوال

العلماء، وللعلماء في ذلك قولان ينظر: تفسير القرآن العظيم: (١/٤٩٤).

١- الوصية كانت واجبة قبل نزول آية المواريث، فلما نزلت آية المواريث نسخت هذه، وهو قول: ابن عمر، وأبي موسى، وسعيد بن المسيب، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبیر، ومحمد بن سيرين، وعكرمة، وزيد بن أسلم، والربيع بن أنس، وقتادة، والسدي، ومقاتل بن حیان، وطاووس، وإبراهيم النخعي، وشريح، والضحاك، والزهري وقالوا: أن هذه الآية منسوخة نسختها آية الميراث، وهو قول أكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء؛ فإن وجوب الوصية للوالدين

والأقربين الوارثين منسوخ بالإجماع، وبقي للأقارب الذين لا ميراث لهم، يستحب أن يوصى لهم من الثلث.

٢- أن آية الوصية منسوخة فيمن يرث، ثابتة فيمن لا يرث، وهو مذهب ابن عباس، والحسن، ومسروق، وطاوس، والضحاك، ومسلم بن يسار، والعلاء بن زياد.

وفي هذين القولين يتبين أن الوصية كانت حكمها الأصل، هو الوجوب ولكن نسخ حكمها أو خصص على رأي البعض، لكن يبدو أن المثيرين لهذه الشبهة أخذوا بقول العلماء بعد قولهم بنسخ هذا الحكم لهذه الآية، وهو النذب. ولكن يبقى سؤال يطرح نفسه، لماذا استخدم الله - عز وجل - كلمة (كتب) في فرض الصوم، ولم يستخدم كلمة (فرض)، يقول الدكتور محمود العكام: "إن الله عز وجل أخذ العهد على ذاته أنه عندما يتحدث عن فريضة ثقيلة على النفس، أن يجعل الفرض فيها بصيغة (كتب)، كقوله تعالى: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) سورة البقرة الآية (٢١٦). لأن الله عز وجل لو قال: (فرض عليكم القتال) أو قال: (فرض عليكم الصيام)، لكان وقع أمر وإلزام الفريضة أقل من كلمة (كتب)، وهذا من باب الاستئناس والحكم، لأن كلمة (كتب) تحمل معنى فرض وزيادة، وهذه الزيادة هي: أن هذا الأمر قد فرضه الله عليك وسجله عنده) ينظر: كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، مقالة للدكتور محمود العكام، موقع الدكتور الشيخ محمود العكام، <https://www.akkam.org> بعد سرد هذا كله يتبين أن هذه الشبهة باطلة وضوح الشمس في رابعة النهار، عندما قالوا أن الصوم فضيلة بينا أنه فريضة، وعندما قالوا أن كلمة (كتب) لا تدل على الوجوب بينا بأقوال اللغويين و الأصوليين والمفسرين أنها تعني (الفرض)، وعندما قالوا أن الوصية ليست واجبة بينا أنها واجبة لكن نسخت حكمها.

المطلب الثاني: الشبهة حول مكان الصوم: وجد في هذا الزمان أناس يعترض ويشكك عن الصوم بأن هذا الفرض في بعض المناطق الدنيا يصل إلى ١٩ ساعة أو أكثر وهذه مشقة كبيرة على الإنسان وهو لا يتحمل أن يصوم لطول النهار ومن وراء هذه الشبهة يرفضون الصوم بالكلية.

ويمكن الرد على هذا بما يلي:

أولاً: إن صعوبة بعض التكاليف لا يسوغ الفتيا بإسقاطها، بل من حكمة الشارع أن يكون بعض التكاليف شاقة ليميز الله بذلك الخبيث من الطيب، والله لا يكلف نفساً إلا وسعها، فمن كان له عذر يبيح الفطر فله أن يترخص بالفطر، وأما من لا عذر له فعليه أن يوطن نفسه على تنفيذ حكم الله واتباع شرعه، وإن كان في ذلك شيء من المشقة والتعب، وليعلم أن الأجر على قدر المشقة والنصب، والله تعالى لا يضيع أجر المحسنين، يثير طول ساعات الصيام في دول أوروبية جدلاً واسعاً، خاصة وإن عدد ساعات الصيام يصل إلى قرابة ١٩ ساعة يومياً، يمتنع المسلمون عن الطعام والشراب خلال ساعات النهار، ويفطرون على تمر وكوب من الماء، إلا أنه لا يوجد معيار ثابت للصيام في أقصى زوايا العالم.

فإذا كان الهدف من صيام شهر رمضان الامتناع عن الشهوات، وخاصة الأكل، كتعبير عن الامتنان للنعم من حولنا، فإن المسلمين في أيسلندا والنرويج وفنلندا يعيشون تجربة فريدة من نوعها هذا العام بينما يأتي شهر رمضان في الصيف، شهر رمضان يتقلب بين الصيف والشتاء كل ١٥ أو عشرين عاماً، فتخيل ما الذي يحدث في البلدان الشمالية حيث يمكن أن يعيش المسلمون ٢٤ ساعة من النهار أو الليل حسب فصول السنة؟ وحيث يبلغ أقصر يوم في السنة حوالي ١٢ ساعة.

كيف حال مسلمي القطب الشمالي؟

وفق التقويم القمري يتقدم موعد بدء شهر رمضان بمعدل أقل من أسبوعين كل عام مقابل الميلادي. وفي البلدان القريبة من خط الاستواء -مثل السعودية وسنغافورة وإندونيسيا- لا يحدث هذا التغير فرقاً كبيراً في عدد ساعات النهار الثابتة بين عام وآخر، لكن بالنسبة لأولئك المسلمين المقيمين في معظم دول العالم الشمالية، بالقرب من الدائرة القطبية في الشمال، فإنهم يواجهون أزمة في فصل الصيف عند الصوم، في أيسلندا تغرب الشمس عند منتصف الليل، وتشرق بعد غروبها بساعتين فقط خلال ذروة الصيف، ويصوم المسلم النرويجي لمدة تصل إلى عشرين ساعة وعشرين دقيقة مما يضع المسلمين في الشمال أمام تحدي صيام

تصل ساعاته حتى ٢١ ساعة و ٥١ دقيقة في عامنا الحالي، يُسمى النهار في شمال فنلندا -وخاصة إقليم لابلاند- بشمس منتصف الليل، فالشمس لا تختفي طوال اليوم، ليجد المسلمون أنفسهم أمام ٢٣ ساعة ونصف الساعة من العطش والجوع، مما يصبح مشقة غير محتملة، حتى اختاروا الصوم وفق مواقيت دول الشرق الأوسط أو أقرب دولة مسلمة لهم وهي تركيا، ونظرا لأن هذا الوضع يمثل مشقة كبيرة بالغة بالنسبة لهم بالإضافة العمل في أثناء الصوم. وهذا يجعله الصوم أشق وأصعب وسبق ان صدرت فتوى عن مؤسسة الأزهر في مصر في عام ١٩٨٢ ترى انه في الدول التي يطول فيها اليوم بشكل غير طبيعي، كما هو الحال في دول شمال اوروبا، يجوز للمسلمين الاختيار بين امرين :

أولاً- الصوم حسب مواقيت البلاد المعتدلة التي نزل فيها التشريع الاسلامي، مثل مكة والمدينة.

ثانيا- أن يحسبوا وقت الصوم باعتبار زمنه في أقرب البلاد اعتدالا إليهم. ينظر: <https://www.bbc.com>

ومالت الفتوى الى ان يصوم المسلمون في البلاد التي يطول نهارها نفس عدد الساعات التي يصومها المسلمون في مكة او المدينة، غير ان كثيرا من المنظمات الاسلامية والمسلمين في اوروبا فضلت التزام الصمت تجاه هذه القضية، او اختارت القول بوجوب صيام النهار كاملا، ويصومون لوجه الله ولو بلغت عدد ساعاته ٢٠ ساعة يوميا، وترفض الصيام حسب توقيت مكة. وهم يرون طالما أن الليل يتميز عن النهار فالصوم أولى حسب الوقت نفس البلد التي يعيش فيها .

ووجد هناك أيضا من يعترضون عن الصوم ويشكون عنه ويقولون وجد بعض المناطق في العالم ليس فيها الليل ولا النهار أصلاً فكيف يصوم المسلمون في هذه المناطق.

ويمكن الرد عن هذا باختصار بما يلي:

فإن لم يكن هناك ليل أو نهار أصلاً كالقطب الشمالي أو الجنوبي الذي يظل الليل ويستمر في أحدهما ستة أشهر و يكون الآخر نهارة مستمراً ستة أشهر.

فهؤلاء لهم اختياران:

الاول: الذين يقدرّون له قدره بحسب وقت أقرب بلد لهم يصومون ويفطرون.

الثاني: أو بحسب أوقات مكة المكرمة يصومون ويفطرون، وقد صدر بهذا قرار من المجمع الفقهي التابع لرابطة الإسلامى. رابطة العالم الإسلامى، المجمع الفقهي الاسلامى، مجلة البحوث الإسلامىة، الرئاسة العامة للبحوث العلمىة والإفتاء، رقم ٣.

المطلب الثالث: الشبهة حول وقت الصوم: هذه شبهة من الشبهات المشهورة هو ان يزعمون على أن اعتماد المسلمين على رؤية الهلال ونهايته يخالف نظام الحساب الفلكى الأكثر دقة في تحديد ذلك، ويرمون من وراء ذلك إلى إنكار فريضة الصيام بالكلية.

ويمكن الرد على هذا بما يلي: الإسلام لا يرفض الوسائل العلمىة الحديثة في إثبات رؤية الهلال ما دامت تؤدي إلى نتائج يقينىة؛ لأن الشرع لا يتعارض مع العلم القطعى: لا بد أن نشير - أولاً - إلى أن القرآن الكريم قد حث على تعلم العلم بوجه عام، وعلم الفلك على وجه الخصوص، وأشاد به في كثير من المقامات، واعتبره وسيلة مهمة في فهم الكثير من الآيات المتعلقة بالكون، ومن هذا الفهم يكون الإيمان عن يقين، يقول عز وجل: (يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقت للناس والحج) سورة البقرة الآية (١٨٩). وغيرها من الآيات التى تحتوى على الكثير من الحقائق الفلكية. ثم إن القرآن يوجهنا إلى علم الحساب، فيقول الله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء: (ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً) بحوث وفتاوى الاسلامىة في قضايا المعاصرة، الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، دار الحديث القاهرة، ج ١، ص ٥٧١. إذن فالإسلام وكل مصادره تحت على العلم

والتعلم، فلا يجوز للقاتل أن يزعم أن الإسلام يرفض التقدم العلمي، والأخذ بوسائل العصر الحديثة، وخاصة في مجال رؤية الهلال؛ لأن الإسلام يقر بوجود عدة طرق لإثبات رؤيته.

المبحث الثالث: شبهات حول أثر الصوم على الجسد والعمل والاسراف:

المطلب الأول: الشبهة الأولى أثر الصوم على الجسد: وجد كثيرون في هذا الزمان الذي يطعنون عن الصوم أو عن أي ركن من أركان الإسلام، ويحاولون أن يجدوا له اعتراضاً أو شبهة، واعتراض آخر وجدت أو سمعت ورأيت في مواقعهم وفي شاشة التلفاز هو أن بعض المرضى عقلياً يشكون عن الصوم حيث يقولون إن الصوم يضر بالجسد أو أن له أضراراً كثيراً خاصة للكلي.

ويمكن الرد عن هذا الأقوال بما يلي: لا نعتقد أنه بوسعنا ولا بوسع بشر، مهما أوتي من علم، ورزق من حكمة أن يحيط علماً بأسرار الله التي تضمنتها العبادات التي شرعها. والشعائر التي وضعها، ولولا أن الله بمنه وكرمه أوضح من ذلك جوانب، وأشار إلى أخرى، إيناساً للنفوس وجذباً للقلوب، ما كان لبشر أن يخوض في ذلك أو يتكلم فيه والتسليم معيار الإيمان، وميزان الإخلاص، بدن الإنسان هو تشكيل بديع متوازن نصف مفتوح له مداخل ومخارج يشتغل باستمرار دون توقّف في عمليات هدم وبناء لفظ واحتفاظ موت وحياء، ونموً وانحسار. والصوم جنة من أدواء الروح والقلب والبدن، منافعه تفوت الإحصاء، وله تأثير عجيب في حفظ الصحة، وإذابة الفضلات، وحبس النفس عن تناول مؤذياتها، ولا سيما إذا كان باعتدال وقصد في أفضل أوقاته شرعاً، وحاجة البدن إليه طبعاً ثم إن فيه من إراحة القوى والأعضاء ما يحفظ عليها قواها، وفيه خاصية تقتضي إيثاره، وهي تفرجه للقلب عاجلاً وأجلاً، وهو أنفع شيء لأصحاب الأمزجة الباردة والرطبة، وله تأثير عظيم في حفظ صحتهم. وهو يدخل في الأدوية الروحانية والطبيعية، وإذا رعى الصائم فيه ما ينبغي مراعاته طبعاً وشرعاً، عظم انتفاع قلبه وبدنه به، وحبس عنه المواد الغريبة الفاسدة التي هو مستعد لها، وأزال المواد الرديئة الحاصلة بحسب كماله ونقصانه، ويحفظ الصائم مما ينبغي أن يتحفظ منه، ويعينه على قيامه بمقصود الصوم وسره وعلته الغائية، فإن القصد منه أمر آخر وراء ترك الطعام والشراب، وباعتبار ذلك الأمر اختص

من بين الأعمال بأنه لله سبحانه، ولما كان وقاية وجنة بين العبد وبين ما يؤذي قلبه وبدنه عاجلاً وأجلاً، فأحد مقصودي الصيام الجنة والوقاية، وهي حمية عظيمة النفع. الجوزي، زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ص ٢٥٣

والإنسان لا يستطيع ولا يمكن أن يعيش بدون وظيفة الكبد لمدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة، وهو ككل الأعضاء يمكن أن يجهد أو يتلف وهو مرتبط بما يدخل الجسم من أعلى الأنبوب لذلك يقول الحارس بن كلدة طبيب العرب "الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء"، فهل يقدر على العمل بدوام كامل بنفس النسق دون فترات راحة وتخفيض لنشاطه بالحد من الواردات خصوصاً الضارة منها؟ في حديث رسول الله ﷺ عن أبي أمامة "قلت: يا رسول مرني بعمل ينفعني الله به، قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له" وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني "صوموا تصحوا" (رواه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (٩٢/٢) ، والطبراني في "المعجم الأوسط" (١٧٤/٨).

ولا يزال حتى الآن العلم يكتشف أهمية وضرورة الإمساك عن الطعام لفترة كعملية إراحة للجسد تمكنه من إعادة بناء توازنه من جديد، وهي مدة لا يجب أن تتجاوز ٢٠ ساعة في اليوم وإلا صارت ضارة ولمدة ٤ أسابيع حسب بعض الدراسات يقول البروفيسور نيكولايف بيلوي "عالم روسي من موسكو في كتابه (الجوع من أجل الصحة). (أن على كل إنسان أن يمارس الصوم بالامتناع عن الطعام لمدة أربعة أسابيع كل سنة كي يتمتع بالصحة الكاملة طيلة حياته)، وهي مدة لا يجب أن تتجاوز في أقصى تقدير ٣١ يوماً بصفة متواصلة كما توصل الباحثون في التغذية عند دراستهم للإضراب عن الطعام لاحظ (درينيك) ومساعدوه عام - ١٩٦٤م، عدداً من المضاعفات الخطيرة من جراء الوصال في الصيام لأكثر من ٣١ يوماً، أما ماك فادون وهو أحد علماء الصحة الكبار في أمريكا، فقد ألف كتاباً عن (الصيام): بعد أن ظهرت له نتائج عظيمة، وتبين مفعوله في القضاء على الأمراض المستعصية، وقال "فادون": "كل إنسان يحتاج إلى الصوم، وإن لم يكن مريضاً، لأن سموم الأغذية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض، فتثقله ويقل نشاطه، فإذا صام خف وزنه، وتحلت هذه السموم من جسمه، وتذهب عنه، حتى يصفو صفاء تاماً".

وأما بالنسبة للكلية فننظر هل يضر الصوم بالكلية أم لا ؟ لا، يعتبر الصيام مفيداً جداً للكلية، ففي الصيام ينقطع الإنسان عن شرب الماء لمدة ١٠-١٢ ساعة تقريباً، أو أكثر باختلاف المكان والزمان ويستطيع الإنسان تحمل هذا الانقطاع بسبب وجود مخزون كافٍ في الجسم، ويفيد هذا الأمر الكلية، حيث يعيظها فرصة للاستراحة والتخلص من الفضلات والسموم، كما تزيد نسبة الأملاح في الجسم، مثل: الصوديوم والبوتاسيوم وتقل نسبة الكالسيوم وهذا الأمر يساعد في التقليل من الترسبات الكلوية في الكلية.

ومن هنا نذكر بعض فوائد الصوم المهمة للجسد:

لا يترك الصوم عن الطعام الكثير من الآثار الإيجابية على الجسم وراحته فقط، وإنما على زيادة قوة الخلايا في التحمل والمقاومة. كما أن الجوع يمنع حدوث الالتهابات. فيما يلي نجمال لكم أهم فوائد الصوم.

١- الكوليسترول وضغط الدم: مما لا شك فيه فإن الامتناع عن الأكل والطعام يعمل أيضاً على تخفيض الكوليسترول وضغط الدم. وبعد الانتهاء من فترة الصوم، عادة ما تكون هناك زيادة طفيفة في مستواه، لكنه لا يصل إلى القيم الأولية.

٢- الآلام المزمنة: يخفف الصوم من الكثير من اضطرابات الألم المزمنة، على سبيل المثال الروماتيزم (التهاب المفاصل المزمن).

٣- إزالة السموم من الجسم: من خلال الصوم تقل معالجة الكبد للكثير من المواد الغذائية الموجودة في الأكل والطعام، ما يتيح إمكانية تعافي الكبد، وخاصة الكبد الدهني، وهو أكبر أعضاء البدن المسؤولة عن التخلص من السموم.

٤- فإن الصوم يخلي المعدة من الغذاء، فلا تجد الكبد فيها ما تجذبه وترسله إلى القوى والأعضاء، والخلوى أسرع شئ وصولاً إلى الكبد، وأحبه إليها ولا سيما إن كان رطباً فيشتد قبولها. الجوزي، زاد المعاد في هدي خير العباد، ص ٢٣٥

٥- حجم المعدة: من خلال الصوم تنكمش المعدة المتمددة من جديد، كما يتعافى الغشاء المخاطي، تماماً كما هو الحال في الأمعاء أكبر عضو في جهاز المناعة، يغير الصوم أيضاً من انتشار الفلورا المعوية أو ما يُسمى بـ "نبيت جرثومي معوي" بشكل إيجابي.

٦- راحة للبنكرياس: يريح الصوم البنكرياس، إذ يقل معدل إنتاجه للأنسولين. كما تصبح خلايا الجسم أكثر حساسية للأنسولين، وهو ما ينعكس إيجاباً على صحة مرضى السكري من النوع الثاني.

٧- الصوم يقي من الخرف: فهو يشجع على تجدد الخلايا العصبية، مع ذلك فإن الامتناع عن تناول الطعام والشرب لأوقات معينة يمكن أن يؤدي إلى تحسين الحالة المزاجية، كما أظهرت بعض الدراسات العلمية العليا.

٨- العضلات: قد تعتري البعض المخاوف من أن الصوم يقلل من حجم عضلات أجسامهم. لكن لا تقلق مع ذلك، فإن هذا التراجع في حجمها أقل مما هو في الواقع. كما أن الامتناع عن الطعام بشكل معتدل ومع والتمارين الرياضي البسيط يمكن أن يقوي من أداء عضلة القلب على سبيل المثال.

٩- الدورة الدموية: يعزز ويقوي الصوم الدورة الدموية وعملية التمثيل الغذائي للأنسجة الدهنية، إذ تفتح الخلايا الدهنية، خاصة تلك الموجودة تحت الجلد والمعدة، أقفالها وتبدأ بالذوبان. إذ تتحول جزيئات الدهون إلى كيتونات عالية الطاقة أثناء الصوم.

المطلب الثاني: الشبهة الثانية أثر الصوم على الإنتاج والعمل:

يثير بعض المشككين أن فرضية الصيام على المسلمين تؤدي إلى الكسل والتكاسل، وتؤثر سلباً على اقتصاد المجتمع، فيقل الإنتاج، ويستدلون لما ذهبوا إليه بأن المسلمين عندما يصومون يقبلون على أعمالهم ببطء.

يمكن الرد على هذه الشبهة بما يأتي:

أولاً: شهر رمضان في الإسلام هو شهر القوة وشهر العمل، وشهر التواصل والتكاتف، وليس شهر الكسل

والتواكل، فإذا رجعنا إلى التاريخ فنجد أن المسلمين كانوا أكثر نشاطاً في شهر رمضان المبارك، ففي شهر

رمضان صارت أحداث كثيرة وكبيرة ونذكر ثلاثة منها فقط :

١- معركة البدر الكبرى: هذه أول غزوة وقعت بين المسلمين وكفار قريش، وكانت في يوم الجمعة في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة، فخرج المسلمون وكانوا ثلاث مئة وأربعة عشر رجلاً، وكان إبلهم سبعين، يتعاقب على الواحدة منها اثنان أو ثلاثة من الصحابة، وكان كفار قريش قد خرجوا عن بكرة أبيه حتى لم يتخلف من أشراف قريش أحد، وكانوا قريباً من ألف مقاتل، فنجد أن المسلمين قد كان عددهم وعدتهم أقل من الكفار بكثير، وكانوا في شهر رمضان وهذه المنطقة معروفة بمناخها الخانق، وحرها الشديد، وجبالها الملساء، ومع ذلك لم يترك أحد منهم بحجة شهر رمضان أو غيرها، لأن معنوياتهم كانت عالية بحيث لا يتصورها أحد، لذلك فقد منحهم الله نصراً مؤزراً، وبعد أن وقعت حرب ضروس بينهم وبين مشركي قريش، فقال الله سبحانه وتعالى: (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) سورة آل عمران الآية(١٢٣). وقتل في تلك الموقعة سبعون من صناديد المشركين، وأسر سبعون، واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً. البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمد سعيد رمضان: ص(١٥٨).

٢- فتح مكة: وهو معروف بالفتح الأكبر، وقد حدث في شهر رمضان سنة ثمان من هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة، يقول الله سبحانه وتعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) سورة الفتح الآية (١). ، فهذا الفتح العظيم أيضاً كان في شهر رمضان العظيم. ينظر: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة(٢٧٠).

٣- معركة عين جالوت: هذه المعركة كانت معركة فاصلة التي سقط فيها التتار (التتار دولة ظهرت على حدود الصين منغوليا سنة ٦٠٣هـ)، وقد أنشأ هذه

الدولة أحد أكبر سفاحي ومجرمي العالم (جنكيز خان)، وكان شخصية دموية إلى أقصى حد، ولكن ذا قدرة كبيرة على القيادة، وفي غضون عشر سنوات استطاع أن يضم كل من، منغوليا، و صين، وكوريا، وتايلاند، وكمبوديا، كل ذلك دولة واحدة أصبح رئيسها جنكيز خان. ينظر: بين التاريخ والواقع، د. راغب السرجاني، مصر، مؤسسة اقرأ، ط١، (١٩٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (١٠٧/١)، ونصر فيها المسلمون وقد حدثت في خمسة وعشرين من شهر رمضان سنة (٦٥٨) من الهجرة، وكانت الموقعة من أشرس المواقع في تاريخ البشرية، وشهد التتار أبشع كابوس في حياتهم عندما قبض الله - عز وجل - لعباده النصر المؤزر في مثل هذه الأيام المباركات (ينظر: بين التاريخ والواقع (١١٠/١)). هذه الأحداث وغيرها قد حدثت في شهر الصيام، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الصوم لم يكن عقبة في طريق العمل، أو لم يكن داعيا للكسل ولتقاعس والتهاون في حياة المسلم.

ثانيا: للصوم فوائد عدة، لقد ثبت أن للصوم فوائد كثيرة روحية، واجتماعية، وتربوية وصحية ، فالصوم يعد فرصة سنوية لفقد الذاتي وعلى المستويين الفردي والاجتماعي، والصوم تربية للإرادة وجهاد للنفس، وتعويد على الصبر، الصبر على الطاعة، والصبر على المعصية، وقد سمي الرسول - ﷺ - شهر رمضان (شهر الصبر) وجاء في الحديث: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول - ﷺ - : ((صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر، يذهبن وحر الصدر)) (صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشتودري الألباني: (٢٠١/٢)).

واعتبر النبي - ﷺ - الصوم جنة، أي درعا من النار، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : ((الصيام جنة، وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه إلا الصيام يقول الله: الصيام لي وأنا أجزي به)). المصدر السابق: برقم (٣٨٨١)، حديث حسن: (٧٢٠/٢). يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "هناك حكمة اجتماعية للصوم (وخصوصا صيام رمضان) أنه بفرض الجوع إجبارية على كل الناس، وإن كانوا قادرين واجدين، يوجد نوعا من المساوات الإلزامية في الحرمان، ويزرع في أنفس الموسرين والواجدين الإحساس بآلام الفقراء والمحرومين" القرضاوي ، تيسير الفقه في ضوء القرآن والسنة (فقه الصيام)، ص: (١٤).

وفي هذا التذكير العملي الجماعي المشترك بين الأغنياء والفقراء بحيث لا يبقى بينهم شرخة، يزيد التراحم والتعاطف والانسجام، ونسف لطبقية والأرستقراطية، وغير ذلك من الفوائد، فهل يعقل أن عبادة مثل الصوم يكون سببا للكسل والتكاسل؟ ربما يكون الخلل في شخصية المسلم الذي يقوم بأداء هذا الواجب مما جعل المشككين يفكرون بمثل هذه الأفكار، ويعتبرون الصوم هو السبب للكسل وتقليل الإنتاج، وتجدر الإشارة أن ما نشاهده حاليا في بعض المجتمعات الإسلامية من قلة الإنتاج خلال شهر رمضان فإنه يرجع إلى عوامل أخرى بعيدة تماما عن الصوم، فمن ذلك مثلا سيطرة نمط الغربية على هذه المجتمعات، والخضوع الكبير لتأثير أجهزة الاعلام المعاصرة (كالتلفزيون) الذي يستمر في بث برامج وأفلام مدبلجة ليل نهار بدون توقف، وكذلك البعد عن الهدي النبوي في الصوم. الإسلام بين الحقيقة والادعاء (رد على أهم الافتراءات المثارة ضد الإسلام)، مجموعة من الاساتذة، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (٩٠).

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة أثر الصوم على الإسراف:

يقول بعض المثيرين للشبهة أن الصوم يكثر الإسراف ، لأن المسلمين يسرفون في تناول الطعام والشراب في ليالي رمضان، وبذلك لا يكون شهر رمضان شهر الزهد والورع والإمسك، بل لا يتأثر في المسلم ولا يكون هنالك فرق بين شهر رمضان والشهور الأخرى، بل فاق الآفاق الاسراف في رمضان، وبالتالي لماذا يقولون أن شهر رمضان شهر المساواة والتزكية وتصفية القلوب وتذكرة الفقراء، فأولى أن لا تبقى هذه العبادة وننتهي من هذا الإسراف الباهظ.

يمكن الرد على هذه الشبهة بما يلي: إن الإسراف في اللغة هو: مجاوزة القصد، وأسرف في ماله: عجل من غير قصد، كما يقال أسرف الرجل إذا جاوز الحد، وأسرف إذا أخطأ، وأسرف إذا غفل، وأما السرف الذي نهى الله عنه، فهو ما أنفق في غير طاعة الله، قليلا كان أو كثيرا. (ينظر: لسان العرب: (١٤٨/٩)).

وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني: " بأنه إنفاق المال الكثير في الغرض الخسيس وتجاوز الحد في النفقة" فلا يخفى على أحد أن الإسلام قد نهى عن

الإسراف قبل شهر رمضان وبعده وفي أثنائه، وعده الإسلام من الصفات المذمومة، سواء في رمضان وغيره، بل هو أكثر ذمًا في رمضان لأن المفترض في رمضان أن يكسر المسلم نفسه، والإسراف يتنافى مع الحكمة التي من أجلها شرع الصوم قال الله تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) سورة الأعراف الآية (٣١). وقد نهى النبي - ﷺ - عن الإسراف ولا سيما في الطعام، فقال النبي - ﷺ - ((ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه)). الجامع الكبير، رقم الحديث (٢٣٨٠)، حديث حسن صحيح: (١٦٨/٤).

والإسلام يدعو إلى الوسطية في كل شيء من دون إفراط ولا تفريط، فكل شيء زاد عن حده انقلب إلى ضده، فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا، ولكن عندما طغى حب المال والبنون صارت كوارث، فكذلك الإسراف في الطعام والشراب فيه مفسد كثيرة عندما يزيد عن حده منها:

- أن الإنسان كلما تنعم في الدنيا قل نصيبه في الآخرة، عن أبي جحيفة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله

ﷺ -: ((إن أكثر الناس شبعوا في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة)) (صحيح الجامع الصغير وزيادته، برقم (١٥٧٧)، حديث حسن (٣٢٧/١). أن الإنسان ينشغل بذلك عن كثير من الطاعات، كقراءة القرآن الكريم، والتي ينبغي أن تكون هي الشغل الشاغل في هذا الشهر الكريم، فنجد المرأة تقضي جزء كبير من النهار في إعداد الطعام، وجزء كبير من الليل في إعداد الحلويات.

- أن الإنسان إذا أكل كثيرا أصابه الكسل، ونام كثيرا، فيضيع على نفسه الأوقات.

بعد سرد هذه الآية ونهي النبي - ﷺ - عن الإسراف تبينت أن الإسلام ليس مع الإسراف، وأما ما نشاهده نحن فهذا لا يرضى به الإسلام، ومخالف لمقاصد الصيام وحكمه، فلذلك القول بإلغاء الصوم ليس صواباً

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. بعد توفيق الله - عز وجل - أنهيت هذا البحث المعنون بـ (رد الشبهات المعاصرة عن الصوم وفرضيته)

وتوصلت في نهايته إلى عدد من النتائج:

- ١- الصوم لم يفرض بدفعة واحدة وإنما مرت فرضيته بمراحل ثلاث، الصوم فريضة على كل مسلم، إلا ما استثناه الشارع في القرآن الكريم.
- ٢- الصوم لا ولم ولن يكون سبباً لتكاسل المسلمين؛ وإنما فرضيته ينعكس إيجابية على نشاط المسلمين دوماً.
- ٣- يعمل الصوم على تقوية إرادة الصائم وشحن همته، كذلك يعمل الصوم على تنمية التكافل الاجتماعي من خلال وجوب زكاة الفطر وإخراجها لفقراء المسلمين.
- ٤- وكذلك الصوم له فوائد كثيرة وعظيمة لجسم الإنسان فهو يعتبر بمثابة الطبيب السنوي.
- ٥- الإسلام يدعو إلى عدم الإسراف سواء في شهر رمضان أو غيره.
- ٦- والله سبحانه وتعالى لم يفرض الشيء في الإسلام له مشقة على العباد لأن لا يكلف الله نفساً إلا وسعها والصوم كذلك تحت طاقة وقدرة الإنسان .
- ٧- والشرعية الإسلامية لا ترفض التقدم العلمي لأنها لا تتعارض مع العلم .

قائمة المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم:

- ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي ، المغني،(١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، (ت ٦٢٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، والدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، السعودية، دار عالم الكتب، (٣٢٣/٤).
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ،النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط٢، (٤٩٨/١).
- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد،(١٤١٥هـ - ١٩٩٤م): ، (ت ٧٥١هـ)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، (٢/٢٩).
- الآمدي ، أبو الحسن سيد الدين علي بن محمد ، لإحكام في أصول الأحكام، (ت ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، بيروت، المكتب الإسلامي(٩٧/١).
- البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، (١٤٢٦هـ) (ت ٢٠١٣م)، دمشق، دار الفكر، طه ١٥٨، (١٥٨).
- البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان، (١٤٢٣هـ)، (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، بيروت، دار إحياء التراث، ط١ (١٦٠/١).

- الثعلبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ، (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، (٦١/٢).
- راغب السرجاني ، بين التاريخ والواقع، (١٩٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، مصر، مؤسسة اقرأ، ط١ (١٠٧). الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ، بحوث وفتاوى الاسلامية في قضايا المعاصرة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م ، دار الحديث القاهرة ، ط١، ج١ ، ص ٥٧١.
- الزرقاني ، محمد بن عبدالعزيز ، مناهل العرفان للعلوم القرآن، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، (ت ١٣٦٧هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، (١٧٣/٢).
- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، رفع الحجاب عن مختصر ابن حاجب، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، عالم الكتب، ط١، (١/٤٩٣).
- الشيرازي، أبو إسحاق ، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، اللمع في أصول الفقه، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ، (ت ٤٧٦هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (٢٣/١).
- الشيرازي ، إبراهيم بن علي بن يوسف ، التبصرة في أصول الفقه، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م): (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، بيروت، دار الفكر، ط١، (٩٤-١).
- الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان في تفسير القرآن، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط١ (٤١٨/١).
- عبدالكريم بن علي بن محمد النملة ،المهذب في علم أصول الفقه المقارن، (١٩٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، الرياض، مكتبة الرشيد، ط١، (١٥٦/١).

- عبدالكريم الزيدان، الوجيز في أصول الفقه، (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، سوريا، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٩).
- الكاساني ، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م): (ت٥٨٧هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (٧٥/٢).
- عبد الحميد دياب، وأحمد قرقوز ، مع الطب في القرآن الكريم، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، تحقيق: محمود ناظم نسيمي، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ط٢ (٢٠١).
- الغزالي ، أبو حامد محمد ابن محمد ابن محمد ابن أحمد الطوسي ، المستصفي في علم الأصول، (١٣١٧هـ - ١٩٩٧م (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٢٧/١).
- القرضاوي ، يوسف القرضاوي ، تيسير الفقه في ضوء القرآن والسنة (فقه الصيام)، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤).
- القرطبي ، محمد بن أحمد بن رشد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، (ت ٥٩٥هـ)، القاهرة، دار الحديث، (٤٦/٢).
- القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢ (٢٧٢/٢).
- القرضاوي ، د . يوسف القرضاوي ، فقه الصيام ، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م). مكتبة الوهبة القاهرة ، ط٢. ص ١٩ .
- مجموعة من الاساتذة ، الإسلام بين الحقيقة والادعاء (رد على أهم الافتراءات المثارة ضد الإسلام)، ، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (٩٠).

— مجموعه من المؤلفين ، التخفيف من آلام المفاصل. ، نضرة النعيم في مكارم
أخلاق الرسول الكريم ﷺ (الطبعة الرابعة)، جدة: دار الوسيلة، صفحة ١٤٠،
جزء ١

(Özet)

(Çağdaş Oruç ve Hipotezi Hakkındaki Şüpheleri Reddetmek).

Başlıklı bu araştırma, İslam'ın rükünlerinden biri olan Ramazan ayı orucuna ilişkin itiraz, şüphe ve şüphelerin çürütülmesi konusunu ele almaktadır. Çağımızda bu konudan bahseden ve buna karşı çıkanlar var ve Ramazan orucunun ne farz ne de farz olduğunu, Müslümanın dilerse orucunu tutabileceğini, dilerse ramazan orucunu tutabileceğini söylüyorlar. orucunu bozar. Ve bu köşeyle ilgili diğer şüpheler, bu konuyu bilimsel ve tarafsız bir şekilde ele alacağız. Konuyu Kur'an ve Sünnet'ten nassî delillerle ve aklî delillerle ele alıyor, âlim ve müfessirlerin sözlerini zatlardan netleştiriyoruz.

Anahtar Kelimeler : zan, oruç farz değildir, cevap.

(Summary)

This research article a discussion with the title of (Answering the status-quo doubts and criticisms regarding Ramazan fasting and its obligation duty).

It talks about all of those doubts and criticisms which directs against one the five basic corners of Islam religion which is fasting of Ramazan. Nowadays there many people which talks about Ramazan fasting and and criticises it by saying that this kind of fasting is not obligated and the muslims are totally free for performing it or not, If he doesn't want to fast, he has to pay (fidyah - which is a kind of bonus or paying money to poor people). We discussed this topic in a scientific way and we judged the subject by using the arguments from Quran and Sunnah and using rational reasonings. Also we gave some the speeches of scholars and the translators of Quran.

Keyword: Doubt, Ramazan Fasting is not an obligatory duty, Answering the criticisms.